أهل الثغور

نشرة إسبوعية تختص برصد الإعلام الحربي للحشد الشعبي تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

العدد (٣٥)-٩/شعبان/١٤٣٦هـ-٢٠١٥/٥/٢٨م

فرقـــة العبـــاس (عليه السلام): هويّة الانتماء وأهداف التأسيس.

العتبـةُ العباسيـةُ المقدّسـة تنشئ صندوقاً لدعم الحشد الشعبيّ وتدعو لدعمه.

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُدين اعتداءات الأعظمية وتُطالب الجميع بالتعامل مع هكذا أحداث بمستوى المسؤولية الوطنية والدينيّة..

أدانت المرجعيةُ الدينيةُ العُليا الاعتداءات التي حصلت في منطقة الأعظمية وطالبت الجميع بالتعامل مع هكذا أحداث بمستوى المسؤولية الوطنية والدينية، وأكّدت على ضرورة دراسة الأسباب التي أدّت الى سقوط الموصل وبقية المدن بيد عصابات داعش ووضع خطّة شاملة لإعادة بناء المؤسّسة العسكرية العراقية في ضوء المعايير والضوابط المهنية للمؤسّسات العسكرية، كما شدّدت على ضرورة التعامل بالحسنى مع النازحين الذين تركوا ديارهم وأموالهم كُرهاً وحفظ كرامتهم.

جاء هذا في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة (٢٦رجب ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(١٥آيار ٢٠١٥م) التي أقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والتي جاء فيها:

«أيّها الإخوة والأخوات أودّ أن أبيّن الأمور التالية:

الأمر الأوّل:

في الوقت الذي نُعرب فيه عن إدانتنا الشديدة وأسفنا البالغ لما حصل من اعتداءات في منطقة الأعظمية ليلة الأربعاء الماضية، نشير الى أنّ المأمول من القادة السياسيّين ومن وسائل الإعلام التعامل مع مثل هذه الأحداث على مستوى المسؤولية الوطنية والدينية، التي تفرضها الظروف الحسّاسة والاستثنائية للبلد وهو يواجه الإرهاب الداعشيّ الذي يستهدف الجميع بلا استثناء، إنّ هناك العديد من الاعتداءات التي تقع باستمرار في بغداد وغيرها وتستهدف المواطنين الأبرياء وتخلّف الكثير من الضحايا بينهم، ويُقصد بها الانتقامُ الأعمى أو إثارة الفتنة الطائفية، فيفترض بالجميع أن يتعاملوا مع كلّ ما يحدث بوعي وحكمة بعيداً عن الازدواجية أو الانجرار وراء العواطف والتشنّج في الخطاب الذي يحمل أحياناً في مطاويه طابع الاتّهام المتسرّع نحو عناوين طائفية ويستبطن الإثارة لمكوّن على مكوّن آخر، إنّ حساسية الأوضاع التي يمرّ بها البلد ولاسيّما في المناطق المختلطة التي تعيش فيها مكوّنات مختلفة من أبناء الشعب العراقيّ تحتّم علينا أن نعمل بكلّ ما نستطيع للحفاظ على التعايش السلميّ المبنيّ على التآلف والانسجام بين هذه المكوّنات، وينبغي هنا الإشادة بالإجراءات السريعة التي تصدّت من خلالها القوّات الأمنية لتطويق الأحداث الأخيرة، فإنّه أمرٌ يبعث على التفاؤل بأنّ القوّات الأمنية ستقف بحزم أمام أيّ محاولات لإثارة الفتنة وستتصرّف بمهنية تُناسب مسؤوليّتها الوطنية والدينية.

الأمر الثاني:

إنّ دراسة الأسباب التي أدّت الى سقوط الموصل وبقية المدن بيد عصابات داعش في شهر حزيران من العام الماضي، وما أعقبه من تقديم تضحيات عظيمة من أبناء الشعب العراقي واستنزاف الكثير من الأموال والموارد في مواجهة هذه العصابات ودرء خطرها، تستدعي وضع خطّة شاملة لإعادة بناء المؤسّسة العسكرية العراقية في ضوء المعايير والضوابط المهنية للمؤسّسات العسكرية في سائر الدول، ومن ذلك اختيار القادة الكفوئين الوطنيّين لمختلف المواقع بعيداً عن أيّ محسوبية أو مجاملة أو انتماء أضيق من دائرة الولاء للشعب والوطن، والعملُ على إبعاد التأثيرات السياسية للكتل والأحزاب عن المؤسّسة العسكرية بشكل تام، ومن المهمّ أيضاً أن يأخذ جهاز الاستخبارات حقّه من الاهتمام ويُبنى على أساس مهنيّ صحيح ليتمكّن من أداء دوره في نجاح المؤسّسة العسكرية، ومن الضروريّ في هذه المرحلة بالذات أن تبادر جميعُ القوى التي تقاتل الإرهاب الى تنسيق جهودها وأن تتعالى عن المصالح الفئوية والشخصية، فإنّ هذا من أهمّ الشروط في نجاحها وانتصارها.

الأمر الثالث:

تستمرّ معاناة الجرحى وذوي الشهداء والعوائل النازحة عن مواطنها وفي ظلّ عدم قيام المؤسّسات الحكومية بتأمين حوائج هذه الشرائح بالشكل المطلوب، فإنّه يجدر بميسوري الحال من المواطنين الكرام أن يستمرّوا في تقديم العون لهم كما قاموا بذلك خلال الشهور الماضية أداءً للمسؤولية الوطنية والشرعية والأخلاقية، كما نوصي جميع المواطنين بضرورة التعامل بالحسنى وحفظ كرامة النازحين الذين تركوا ديارهم وأموالهم كرهاً ويحنّون للرجوع اليها في أقرب فرصة ممكنة، الله.. الله في هؤلاء النازحين فهم إخوانكم وأخواتكم الذين ينبغي أن تحبّوا لهم ما تحبّون لأنفسكم وتكرهوا لهم ما تكرهون لأنفسكم.

السيدُ السيستانيّ موصياً المُجاهدين في ساحات المنازلة مع الإرهاب: إيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتُلقوا بأنفسكم إلى التهلكة..

من ألطاف الله تعالى على هذا البلد المؤمن أنْ مَنّ عليه بمرجعيةٍ حكيمةٍ ومُسدّدة من لدنه تعالى ببركات صاحب الأمر الإمام الحجّة(عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، وقد عوّدتنا على الوقوف سدّاً منيعاً أمام شتّى الخطوب والمحن التي عصفت ولا زالت تعصف بهذا البلد الصابر، وبعد الهجمة البربرية الشرسة التي تعرّض لها العراق على أيدي عصابات الكفر والضلال الإجرامية أطلقت المرجعية الدينية المباركة الوصايا التاريخية العشرين فكانت الدرع الحصينة للمجاهدين وهم يتصدّون لهذه الهجمة الشرسة التي يشنّها شرذمةٌ من المجرمين ممّن (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) وهم عصابات داعش ومن لفّ لفّهم.

وبينت المرجعيّةُ في وصاياها للمجاهدين المقاتلين ما عليهم التمسّك به والمواظبة عليه لما له من انعكاساتٍ إيجابية في تحقيق النصر المؤزّر وترك كلّ ما يُلحق الضرر ممّا هو بعيدٌ عن قيم الإسلام ومنهج أهل البيت(عليهم السلام) والابتعاد عنه، ومن الأمور التي أكّدت عليها هي عدم التسرّع في مواقع الحذر والهلكة وعدم إلقاء النفس فيها، باعتبار أنّ هذا التسرّع ناتجٌ عن الاندفاع المذموم عند أهل الشرع والعقل وفيه الهلكةُ والخسران، وهو من الأمور التي يُراهن عليها العدوّ ويتربّص لانتهاز مثل هذه الفرصة، وقد كانت العرب تكنّي العجلة بـ(أمّ الندامة)، نعم.. في هذا الوقت ينبغي أن تعمل كلّ الجهات المعنية على إدامة الزخم المعنويّ في نفوس المجاهدين، وعدم التعجّل في أيّ خطوةٍ قبل إنضاجها وإحكامها بدراستها واستشراف تبعاتها وتوفير أدواتها ومقتضياتها من أجل إنجاحها ونجاحها وقطف ثمارها وضمان الثبات عليها والتمسّك بنتائجها، إلّا أنّه لابُدّ من توجيه هذا الحشد المعنويّ توجيهاً صحيحاً يُبعدُهُ عن التهوّر واللاعقلانية، حتّى لا يفرغ من محتواه المقدّس السامي.

فعن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال في كتابه إلى زياد بن النضر الحارثيّ وهو يوصيه حين أنفذه على مقدّمة جيشه إلى صفين، حيث قال: (وإيّاك والعجلة إلّا أنْ تُمكّنك فرصة...)، على أن يؤطّر ذلك بتنظيم صفوف المقاتلين وخطوطهم القتالية تنظيماً صحيحاً ومهنياً كما جاء في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)، مضافاً اليه التنسيق العالي بين هذه الصفوف المقاتلة بما يضمن الثبات لأنّ العدوّ ماكر وينتهز الفرصة لكلّ ثغرة، وقد تبلورت هذه المعاني وتجسّدت في النقطة الثامنة عشرة من وصايا سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني(دام ظلّه الوارف) الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغى، والتي أصدرها مكتبُهُ، إذ قال:

((وإيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإنّ أكثر ما يُراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوّط ومهنيّة، واهتمّوا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجّلوا في خطوةٍ قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير أدواتها ومقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسّك بنتائجها، قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا)، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)، وكونوا أشدّاء فوق ما تجدونه من أعدائكم فإنّكم أولى بالحق منهم، و(إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)، اللهم إلّا رجاءً مدخولاً وأمانيّ كاذبة وأوهاماً زائفة (كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)، حجبتهم الشبهات بظلمائها وعميت بصائرُهم بأوهامها)).

العتبةُ العباسيةُ المقدّسة تنشئ صندوقاً لدعم الحشد الشعبيّ وتدعو لدعمه.

دعماً لقوّات الحشد الشعبي وأبنائنا الملبّين لنداء المرجعية الدينيّة العُليا في الدفاع عن العراق ومقدّساته أنشأت العتبةُ العباسيةُ المقدّسة صندوقاً لدعمهم، ويأتي هذا انطلاقاً من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجَارَة تُنجيكُم مِّنْ عَذَاب أَليم × تُؤْمنُونَ باللّه وَرَسُوله وَتُجَاهدُونَ في سَبيل اللّه بِأَمْوَالكُمْ وَأَنفُسكُمْ ذَلكُمْ خَيرٌ لّكُمْ إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)، وقول الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): (من جهّز غازياً فقد غزا)، وعملاً بتوجيهات المرجعية الدينية العُليا التي حثّت وأكّدت على دعم القوّات الأمنية والحشد الشعبيّ وهم يخوضون غمار حربٍ ضروس مع أعداء الله والإنسانية، واليوم إذ يمرّ بلدُنا وشعبُه بأزمةٍ حقيقية وتتكالب عليه قِوى الشرّ الظلامية من كلّ أرجاء العالم الذين يحملون الشرّ والدمار للشعب العراقي بكافة طوائفه وقومياته، ممّا يتطلّب جهوداً إضافية من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ هذا العدوان، خاصّة أنّ أبناء الحشد الشعبي يعاني قسمٌ كبيرٌ منهم من نقصٍ في موارده المادية، لذا جاءت مبادرة العتبة العباسية المقدّسة لتصبّ في هذا المنحى.

شبكة الكفيل كانت لها وقفة مع رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدّسة الشيخ صلاح الخفاجي فتحدّث قائلاً: «الهدف من إقامة هذا الصندوق هو أنّ القرآن يحدّثنا بأنّ كلّ من يشارك في الجهاد في سبيل الله تعالى له أجرٌ كبير، والآية الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ..)، وهناك الكثير من الآيات القرآنية وأحاديث للأئمة(عليهم الصلاة والسلام) تُبيّن أنّ الأجر لا يختلف سواءً مَنْ جاهد بماله أم جاهد بنفسه وإن كان الجودُ بالنفس أسمى، وتوجيهاتُ المرجعية في الآونة الأخيرة وفي خطب الجمعة باتت تحثّ بشكلٍ كبيرٍ على قضية التبرّع ودعم الحشد الشعبيّ، وذلك لسدّ النقص الكبير الحاصل في موارده العينية والمادية، كذلك وجدنا هناك رغبةً كبيرة من الناس بأن تُشارك بشيءٍ من مالها ولكن تبحث عن الأيدي الآمنة التي تطمئنّ من ورائها الى وصول ذلك المال والأعيان المتبرَّع بها الى الجهة المقصودة».

وتابع: «فُتِحَت في العتبة المقدّسة أماكن عديدة لاستقبال هذه التبرّعات منها داخل الصحن الشريف أو في قسم الهدايا والنذور لاستقبال التبرّعات العينية والمادية، وكان هناك والحمد لله إقبالٌ من قبل الزائرين الراغبين في هذا العمل لمشاركة إخوانهم المجاهدين في جهادهم في جبهات القتال، وتتنوّع موارد صرفها لكن جميعُها تذهب لمقاتلي الحشد الشعبي أو لشهدائهم وعوائلهم وغيرها من الأمور».

ودعا الخفاجي في ختام حديثه ميسوري الحال للمساهمة في هذا الدعم سواءً عن طريق العتبة العباسية المقدّسة أو أيّ جهةٍ أخرى، فإنّ جميع ما يُقدّم لهم هو شيءٌ قليل بالنسبة لما يقدّمه هؤلاء الأبطال من تضحيات، ولأنّ الجهاد بالأموال لا يقلّ أهمية عن الجهاد بالنفس، فالقتال والجهاد يحتاج الى أموالٍ تُصرف لغرض إدامة زخم المعركة حتى تحقيق النصر المبين.

فرقة العباس(عليه السلام): هويّة الانتماء وأهداف التأسيس

خلال الأيام الماضية شغل الإعلام بقضيّتين أساسيّتين وجعلهما محوراً للكثير من التأويلات والشحن الطائفي:

الأولى: مَنْ هي فرقة العباس(عليه السلام) القتالية، ولمَنْ تتبع؟

الثانية: لماذا تتمسّك الفرقةُ ببقاء قوّاتها في منطقة النخيب؟وقد ذهبت هذه التفسيرات المأجورة إلى أبعد مدى يُمكن أن يصل إليه هذا الشحن الطائفي وتهويل الأمور، حتى وصل الحال إلى جعل المشهد يبدو على أنّه احتلالٌ لقضاء النخيب من قبل هذه القوّات واقتطاع جزء من محافظة وضمّه لمحافظة أخرى. لذا لابُدّ أن تُطرح إجاباتٌ منطقية لهاتين القضيّتين حتى لا يُضلّلَ البُسطاءُ بسموم الإعلام المأجور من الدواعش وأعوانهم.

للإجابة عن القضية الأولى:

فرقة العباس(عليه السلام) القتالية تأسّست بعد صدور الفتوى التاريخية للمرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف بالجهاد الكفائي، حيث أعلنت الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدّسة متمثّلةً برئيس مجلس المحافظة الأستاذ نصيف الخطابي بعد ظهر يوم السبت (٢٢شعبان ١٤٣٥هـ) الموافق لـ(٢١حزيران ٢٠١٤م) ومن مجمّع العلقمي للزائرين التابع للعتبة العباسية المقدّسة عن تشكيل فرقةٍ لحماية المدينة المقدّسة.وقد أكّد في هذا الإعلان (تلبيةً لنداء المرجعية، ونتيجة لتزايد أعداد المتطوّعين في المحافظة، وعدم استيعاب المراكز الحالية لهم، قرّرت لجنة الحشد الشعبي في المحافظة التابعة الى هيأة الحشد الشعبي للبلاد المُشكّلة من قبل رئاسة الوزراء، فتح مراكز إضافية للتطوّع وبالتنسيق مع الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة، وإنّ هذه المراكز ستكون نواة لتشكيل فرقةٍ لحماية المدينة المقدّسة وقد سُمّيت بـ(فرقة العباس(عليه السلام))، وأماكن التسجيل هي:

١- قسم المواكب والهيئات الحسينية في العتبة العباسية المقدّسة.

٢- مقر فوج حماية الحرمين الشريفين.

مؤكّداً أنّ هذه الأعداد ستنخرط ضمن تشكيلات الأجهزة الأمنية والعسكرية، وستعمل تحت إشرافها، وكما أكّدت على ذلك المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف المتمثّلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني(دام ظلّه الوارف). إذن فرقة العباس(عليه السلام) هي فرقةٌ قتالية عسكرية تشكلت ضمن هيأة الحشد الشعبي المشكّلة من قبل رئاسة الوزراء العراقية لتعمل ضمن الأوامر الصادرة من قبل وزارة الدفاع وكذلك أوامر قيادات العمليات التي تتواجد الفرقة في المناطق الواقعة تحت إمرتها، وهذا يُمكن إثباته من خلال مراجعة العدّة والعدد والتجهيز لهذه الفرقة بالإضافة إلى التحرّكات لقوّات الفرقة الميدانية على الأرض.

أما القضية الثانية والتي أُثيرت في الآونة الأخيرة (لماذا تتمسّك فرقةُ العباس(عليه السلام) ببقاء قوّاتها في قضاء النخيب؟) وهذا التمسّك يفسّر من خلال الأسباب المنطقية الآتية:

١- فرقة العباس(عليه السلام) فرقةٌ تتبع لوزارة الدفاع العراقية إذن يحقّ لقوّاتها أن تتواجد في كلّ شبرٍ من العراق والدفاع عنه، وهذا التواجد يكون حسب أوامر سابقة من الوزارة وحسب الحاجة، فقوّاتها قد تواجدت في آمرلي وعامرية الفلوجة وبيجي وتكريت وسامراء وقضاء بلد والدجيل.

٢- إنّ الهدف الأساسي من تأسيس الفرقة هو للحفاظ على أمن وسلامة محافظة كربلاء المقدّسة بالنظر لما تتمتّع به هذه المدينة من خصوصية لدى عموم المسلمين وغير المسلمين في العالم.

٣- قضاء النخيب هو المنطقة التابعة لمحافظة الأنبار والتي تحدّ محافظة كربلاء المقدّسة من الجهة الغربية، ولا يخفى على جميع الأطراف الوضع الأمني في تلك المناطق، فما الضير من إرسال قوّات من الحشد الشعبيّ تعمل وفق أوامر وزارة الدفاع لتتمركز هناك وتحمي ذلك القضاء بالإضافة إلى حدود المحافظة من أيّ عملٍ إجراميّ تنوي أن تقوم به عصابات داعش –لا سمح الله-.

٤- القرار الذي صدر بأن تتمركز قوّات من فرقة العباس(عليه السلام) هو قرارٌ حكيم لأنّ هذه الفرقة لا تتبع أيّ مكوّنٍ سياسيّ أو حزبيّ -وفق بيان التأسيس أعلاه- لذا فتواجدها لا يُمكن أن يُثير حفيظة أيّ طرفٍ من الأطراف ويُفسَّر إلى تفسيراتٍ أخرى عارية عن الصحة.

٥- أوّل المهام التي قامت بها قوّات هذه الفرقة هي الانتشار على حدود محافظة كربلاء الشمالية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية من أجل تأمينها وبالتنسيق مع قوّات الجيش والشرطة في تلك المناطق، فهل يوجد ضير إنْ تقدّمت قطعاتها إلى مناطق أخرى وفق أوامر وزارة الدفاع العراقية وقيادة عمليات الجزيرة والبادية؟؟!!!

من هنا وهناك

القاء القبض على شبكة ارهابية

تمكنت قوة من لواء (٥٤) قيادة الفرقة السادسة و بناءا على ورود معلومات استخبارية دقيقة من إلقاء القبض على شبكة تدير إعمال ا إرهابية كتفجير العبوات الناسفة والاغتيالات متخذة من احد المنازل في منطقة العامرية وكرا لها و قد تم الاستيلاء على كدس كبير من العتاد و الأسلحة الخفيفة و المتوسطة و العبوات الناسفة و مواد شديدة الانفجار كانت موجودة في المنزل.

واصلت قيادة طيران الجيش تواصل فعالياتها المظفرة في ملاحقة عناصر داعش الإرهابي

واصلت قيادة طيران الجيش فعالياتها المظفرة في ملاحقة عناصر داعش الإرهابي ودك أوكارهم في مختلف القواطع حيث تمكنت من قتل (١٥) ارهابياً في مناطق الصقلاوي الملاحمة بعد مشاهدة حركتهم حيث جرت معالجتهم بالاشتباكات والمدافع كما تمكن تشكيل آخر من طيران الجيش من إحراق وتدمير (٣) كرفانات وعجلة في منطقة محيط ناظم المجرة

"وصول ارتال عسكريه من الدبابات والمدرعات إلى معسكر الحبانية للاستعداد لتحرير مناطق مدينة الرمادي التي دنسها داعش الارهابي."

تمكن أبطال لواء المشاة التاسع والعشرين التابع إلى قيادة عمليات الجزيرة والبادية من التصدي للهجوم الإرهابي على قاطعهم الذي نفذته عصابات داعش بعدد من العجلات المفخخة والانتحاريين والأسلحة المختلفة حيث أسفر هذا التصدي عن قتل (٤) انتحاريين قبل وصولهم إلى أهدافهم .

شرعت قوة مشتركة من قيادة عمليات صلاح الدين والقطعات الملحقة بها بالتقدم من خط الصد بأتجاة مفرق الصينية لتحرير مصفى بيجي فيما شرعت قوة من الرد السريع بواجب تحرير قضاء بيجي من عصابات داعش حيث تم تحرير منطقة تل أبو جراد .

نفذت قوة من قيادة طيران الجيش عملية إنزال جوي بعدد من طائرات القيادة ترافقهم طائرة سزنا كرفان من قيادة القوة الجوية في منطقة الملعب لإخلاء عدد من منتسبي وحداتنا العسكرية من بينهم عدد من الجرحى الذين حوصروا من قبل عصابات داعش الإرهابية وقد كانت العملية ناجحة وموفقة.

تواصل عمليات بغداد بقواتها من الجيش والشرطة والحشد الشعبي وأبناء العشائر الغيارى وبإسناد من طيران القوة الجوية وطيران الجيش وطيران فعالياتها في عملية فجر الكرمة المستمرة لليوم الرابع والثلاثين على التوالي وقد ألحقت بالعدو الإرهابي خسائر فادحة بالأشخاص والمعدات .

الجهاد الكفائيّ والانتماء الوطنيّ

بقلم: علي حسين الخباز

أيّ إنجاز حقيقيّ لشعبٍ هو قادر على أن يمنح الناس ثقةً وعزيمةً تستنهض الهمم لتعود الأمّة لمجدها الحضاري والإنسانيّ، ومثل هذا الإنجاز لابُدّ أن يكون مؤثّراً، له ناسٌ ترفع لواءه وتُدافع عنه وتثابر من أجل أن يسمو رايةً من رايات الحقّ والتحدّي، وبالمقابل هناك ناسٌ تضع بعض التفسيرات الشائكة لمثل هذا المنجز العظيم أمام العالم عساها تثبّط من معنوية التحدّي لكونه يشكّل لهم تهديداً مباشراً، ولهذا كان الجهاد الكفائيّ منجزاً يعتبر من تلك المنجزات الطموحة الوثابة، إذ استطاع أن يواجه الكثير من التفسيرات الإعلامية التي حاولت أن تحدّ من فاعليّته بتصويرها على أنّه طائفيّ ذو رؤى محدودة، وقد أثبت للعالم أنّه ولد ليُحارب الطائفية وليوحّد الشعب بهويّةٍ وطنيةٍ تنتمي الى موقف انتمائيّ يؤدّي الى التفاعل الإنساني الخيّر فوق أرض الحضارات.

واستطاع الجهادُ الكفائيّ أن يواجه ضجيج التعصّب لبعض الجهات القبلية والطائفية، وأن يتضادّ مع كلّ عناوين التمزّق المشوّهة لمعنى الانتماء العربي الى العروبيّ، بعدما حرفت تلك العناوين معنى الإسلام الحقيقيّ وأصرّت على التمسّك بعادات وتقاليد قبليّة تسمّيها بالإرث السلفيّ الذي انحرف عن مسار الإسلام أصلاً، وشكّل لوحده خطاباً يحدّد آفاق الانتماء، ويحارب الحرية الفكرية بل يتّهمها بالردّة والكفر..!

وقد شكّل الجهادُ الكفائيّ انتقالةً واضحةً في المجتمع العراقي حيث نقله من التشتّت الى الانتماء الوطنيّ المؤمن، ليستوعب الوجود المسالم. فالانتماء ظاهرةٌ اجتماعيةٌ مؤثّرة وخاصّة حين يصبّ للصالح العام. وسعي الجهاد أساساً لتحويل الانتماء النسبيّ الى انتماءٍ وطنيّ مشرّف، ولتبقى في العراق نقطة ارتكازٍ والانتماء اليه يعزّز التكوين النفسيّ المشترك بما يُشعر الأمّة بالتمايز القويم، انتماءٌ يقوّي جميع الانتماءات السابقة ويقوّي هذه الانتماءات لكونه يربطها بالأصل المشترك والمتفاعل ضمن الهوية العامة، وخاصّة أنّ هذا الجهاد قُرِنَ بعملٍ أزاح كلّ ما يعيق الحياة ولهذا واجهوه بضراوة؛ لكونه أجهض مؤامراتٍ كثيرةً كانت في أطوار التكامل، وخلق ظروفاً تحتّم تضافر الجهود وتوجيه الأفكار وخلق الشعور المشترك بالانتماء.

ونلاحظ أنّ الفضيلة الأسمى لهذا الجهاد هو تحويل هذا الانتماء من الدور الخطابيّ الشعاريّ الإنسانيّ الى وجودٍ سلوكيّ تضحوي وضع الملايين من الشباب في أحضان السواتر للدفاع عن (الوطن، الدين، الإنسان) وهذا بطبيعته يتطلّب مناورةً واعيةً مدركةً قادرةً على تفعيل المضمون الانتمائي لمحاربة التجزئة بجميع صورها.

هنا تكمن المعادلة الصعبة التي لابُدّ من التأمّل في ثناياها، وهي أنّ هذا الجهاد كان دعوةً لتقوية عضد الوطن.

وتبقى في النتيجة هناك حرب، وقد حاول بعض الكتّاب التركيز على هذه السمة الحربية، وكأنّها نقطة ضعفٍ في جسد النداء الإنسانيّ الكبير، كأنّه -لا سمح الله- قد شكّل خللاً انتمائياً، في حال أنّ هذا الجهاد الكفائيّ تصدّى لمحاربة أيّ عائقٍ يقف أمام إرادة الصيرورة الفاعلة (الوحدة، الوطن، الإنسان)، لتكون هذه الحرب خطوة سلامٍ تركّز ولاؤها للوطن.

وبرز الجهادُ الكفائيّ في وقتٍ تعطّلت فيه الإرادات، وأصاب الولاء الوطنيّ شللٌ؛ بسبب شراسة المجابهة، فنهض بأعباء الأمّة الناهضة نحو غدها البهيّ.

التحرير: علي السبتي
التدقيق اللغوي: لؤي عبد الرزاق الاسدي
التصميم والأخراج: منتظر سالم العكايشي